

# سلوا الرؤوم أريحا

في رثاء كريم حنا خلف رئيس بلدية أريحا  
واغتمت الدار والتاعت غوانيهها ريعت فلسطين، واستافت بواكيهها

أودى المنون بليث من ضواريهها فقلت ماذا؟ فشد السمع رجع صدّي

في ذمة الله رأساً غاظ عاديها وقال: إن «كريمًا» قد قضى ومضى

لما لقيت من الدنيا بلاويها يا إخوة الدار شحت في أخيلة

عرائس الشعر واستعصت قوافيهها غيض البيان وتاهت من على شفتي

أفريت عمري حكايا الموت أحكيها العذر يا أهل قد جاوزت في كلمي

أما التهاني فلم أخلق لأشوها حظي الرثاء، وقول الآه من قديري

كيف العزاء؟ ومن نفسي يعزيها؟ أخي «كريم» وجار الجنب من زمن

إن البكاء على الأحرار يؤذيها يا إخوة العهد، ودي أن أصارحكم

ولا مراسيم للموتى نؤديها ليس العزاء بدمع العين نذرفه

نفتات بالحب والامال نحميها بل العزاء بأن نمضي الدروب معاً

وندفع الضيم والأقداس نحميها نستأصل الشرأياً كان منبته

نستخلص الدار قسراً من أعاديها نرد كيد عداناً أينما ثقوا

أما المشاعر لم نفقد معانيها هذي حقيقة ما يعني العزاء لنا

تطل للدهر والتاريخ يرويها قضى الفقيد وذكره تلازمننا

سلوا النخيل لكم يزهو به تيهها! سلوا الرؤوم أريحا عن مروءته

فكم تجرع في صمت مآسيها! فهو المناضل والأيام شاهدة

أنجبت قدأ عظيم النفس عاليها لله درك يا أمأ حملت به